

حرف الدال

٢٦٦

الدال على الخير كفاعله

قال البخترى :

وعطاء غيرك إن بذلت عناية فيه عطاؤك

فى رواية الساعى فى الخير كفاعله :

كان اللجيج بن سليك اليربوعى يوما فى طلب قنص فعن له غير فتبعه فأمعن فى بره بهماء فما راعه الأشيخ أعمى وبين يريه ملاطس فضه وذهب لم يرد لم يسمع مثلها .

فدنا منه وسأله وقال لا يحتوى على هذا المال إلا سعد بن حشرم بن شمام وهم حى من بنى مالك يز هلال . فاعدل عنى وأطلب سعدا فطلبه الرجل حتى أخبره الخبر .

فقال سعد ذلك وأعطاه حكمه وهو أول من تكلم به .

فمن يرشد الناس إلى الخير ويدلهم عليه يتساو تماماً مع من يفعل الخير .

يضرب للحث على إرشاد الناس إلى عمل الخير وفعله .

٢٦٧

دارهم مادمت فى دارهم

إذا كنت فى قوم فاحلب فى إناهم .

ويقابله بالإنجليزية :

Do in Rome as the Romans do.

٢٦٨

درء المفاسد أولى من جلب المنافع

يضرب للحث على التأنى والتروى فى اختيار الأمور والتفكير مليا قبل التغيير .

ويقابله بالإنجليزية :

Be slow in choosing bust slowr in changing.

٢٦٩

الذراهم مراهم

يضرب فى بيان فضل المال وقدرته على تنفيذ الأعمال .

٢٧٠

دع البساط أحمدى (*)

يرتبط هذا المثل السيد أحمد البدوى وكان له بساط صغير يجلس عليه ويقال أن هذا البساط كان يسع كل من أراد الجلوس عليه .

فمن الأشياء الملحوظة بين أفراد الطبقات الشعبية هذه الألفة السريعة للآخرين - حيث لا يجدها فى سلوكيات شعوب أخرى كثيرة - فهم يصدرن فى ذلك عن طبع متأثر بالمثل العليا فى النجدة والكرم .

وهذا القول الشائع البساط أحمدى أصدق دليل على هذه البساطة التى تعنى طرح التكلف .

٢٧١

دع السفیه ولا تجبهه فابلق من إجابته السكوت

يضرب فى إهمال السفیه أو الوقح وعدم النزول إلى مستواه وفى الآية الكريمة ﴿وأعرض عن الجاهلین﴾ .

ويقابله بالإنجليزية :

Never answer an insolent man.

(*) فوزى العنتيل - بين الفولكلور والثقافة الشعبية . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٨ .

دع المقادير تجرى فى أعتما
ما بين غمضة عين وإنتباهتها

وقال الإمام الشافعى :

دع الأيام تفعل ما تشاء
ولا تركن لحوادث الدنيا
وكن رجلاً على الأهوال صلباً
ولا ترجو المساح من بخیل

يضرب فى التأتى والصبر والتسليم بالتقادیر .
ويقاله بالإنجليزية :

Wait & let things take their course.

ولا تبيتن إلا خالى السبال
يغير الله من حال إلى حال

وطب نفساً إذا حكم القضاء
فما لحوادث الدنيا بقاء
وشيمتك السماح والوفاء
فما النار للظمان ماء

٢٧٣

دقات قلب المرء قائله له إن الحياة دقائق وثوان

خلد لنفسك قبل موتك ذكرها فالذكر للإنسان عمر ثان

قالها أمير العشاء أحمد شوقى فى رثاء الزعيم مصطفى كامل .

يضرب فى قصر الحياة وحتمية الموت .

نسمة الحياة الأولى هى أول خطوة نحو الموت .

ويقاله بالإنجليزية :

The first breath is the begining of death.

دقة بدقة ولو زدنا لزد السقا

قيل في سبب هذا المثل أن امرأة شكت إلى زوجها مداعبة السقا الذي يدهم بالماء اليومي محاولة مراودتها مراراً حتى نال منها قبلة .
فاستيقظ ضميرها ، فما سمع الزوج ذلك منها حتى استيقظ ضميره هو -
حيث كان قد حاول نفس المحاولة مع امرأة أخرى .

فقال : دقة بدقة ولو زدنا لزد السقا

بمعنى أن هذا جزاء لما حدث منه مع زوجة غيره وحمد الله تعالى على أنه لم يزد وإلا

ولله در من قال :

عفوا تعف نساؤكم في المحرم

من يزن يزن به ولو بجداره إن كنت يا هذا لبيباً فافهم

دقوا آخر مسمار في نعشه

يدل على نهاية الشر للتطمين بضرب الانفراج وإزاحة الغمة .

الدنيا إذا كست أو كست وإذا جلت أو جلت وإذا حلت أو حلت**الدنيا ساعة فاجعلها طاعة والنفس طماعة إلزمها القناعة**

يدل على عدم الاغترار وليس مخاصمة الدنيا في ذاتها فإنها مزرعة للأخرة منها نحصد ما ينفعنا ونأخذ ما يسعدنا في الحياة الباقية .

٢٧٨

دموع المحتال كدموع التمساح

يضرب فى بكاء وتذلل المحتال النصاب إذ تكون دموعه كاذبة .
ويقابله بالإنجليزية :

A Sly man's tears are like the crocodile tears.

٢٧٩

الدهر يوم لك ويوم عليك

قال سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه
الدهر يومان يوم لك ويوم عليك
فإن كان لك فلا تبطر ، وإن كان عليك فلا تضجر .
يقول المتنبي مصائب قوم عند قوم فوائد
ويقول الزمخشري :
ما قرعت عصا إلا حزن لها قوم وسر آخرون .

٢٨٠

دوام الحال من المحال

يقول الشاعر :
ما بين طرفة عين وإنتباهتها
يغير الله من حال إلى حال
يضرب لبيان تغير الحال .
ويقابله بالإنجليزية :

Every day comes night.

دولة الظلم ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة

العدل هو الأساس لدوام الحياة وأمنها .

أما الظلم والعدوان معول هدم العروش وتقويضها

وقد ثبت أن الحاكم الكافر يسود في دولة الأمن إذا عدل

وأن المسلم الظالم تنهار دولته إن ظلم .

وهذا قانون كونى أودعه الله في نظام المجتمعات .

